

الحزب الشيوعي والنظام السياسي :

ان من ابرز القوى السياسية المؤثرة في هياكل واليات عمل النظام السياسي في الصين هو الحزب الشيوعي الصيني لذا سنسلط الضوء على هذه المؤسسة المهمة .

اولاً: ما المقصود بالحزب الشيوعي ؟

يعرف دستور جمهورية الصين الشعبية لعام 1982 الحزب الشيوعي بأنه " طليعة الطبقة العاملة الصينية , والممثل الصادق لمصالح الشعب الصيني بجميع قومياته , والقوة المركزية التي تقود الاشتراكية في الصين , متخذاً من الماركسية اللينينية وافكار ماو ونظرية دنغ شياو بنغ دليلاً للعمل".

ثانياً: تأسيس الحزب وطبيعته :

تأسس الحزب في تموز 1921 وهو من الاحزاب الشمولية التي تسعى الى الاستعمال الشامل للقوة من اجل اعادة بناء النظام الاجتماعي , متخذاً من انتشاره سبباً لذلك , ويتمتع الحزب الشيوعي بحضور فعال ومكانة مهمة داخل المجتمع الصيني اذ حظيت طروحات الحزب وافكاره بتأييد شعبي ودعم جماهيري واسع , وتعزى هذه الحقيقة الى سببين :

- 1- ان الشيوعية في الصين كانت مؤسسة عبر ثورة شعبية حقيقية وليس عبر فرضها من قبل سلطة رسمية حاكمة.
- 2- اسبقية وجود الحزب الشيوعي الصيني على وجود الهياكل السياسية المنبثقة من مجلس نواب الشعب أي (أسبقية وجود الحزب على السلطة).

ثالثاً: مبادئ الحزب الشيوعي الصيني :

- 1- التمسك بخط الحزب الشيوعي .
- 2- التمسك بتحرير الأفكار , وطلب الحقيقة من الواقع (مرونة في التعامل مع المتغيرات المختلفة المحيطة).
- 3- التمسك بخدمة الشعب بكل امانة واخلاص.
- 4- التمسك بنظام الديمقراطية المركزية.

رابعاً: أجهزة الحزب :

- 1- جهاز القيادة المركزية: الذي يضم المؤتمر الوطني للحزب , ويعقد مرة واحدة سنوياً.
- 2- اللجنة المركزية للحزب.
- 3- اللجنة القيادية المحلية للحزب.
- 4- الجماعات الحزبية القيادية .
- 5- أجهزة فحص الانضباط.

خامساً: العضوية :

تشير المادة الاولى في الباب الاول من دستور الحزب الصادر عام 1982 الى مسألة العضوية "يمكن لأي صيني يبلغ من العمر 18 عاماً من العمال والفلاحين وافراد الجيش والمتقنين والثوريين , يقبل منهاج الحزب ودستوره ويكون راغباً في الانضمام والعمل بنشاط في احدى منظمات الحزب , وينفذ قرارات الحزب ويدفع اشتراكات العضوية بانتظام , ان يتقدم بطلب عضوية الحزب الشيوعي " , يبلغ اعضاء الحزب 60 مليون عضواً موزعين على 3400 منظمة حزبية .

سادساً: التداخلات بين الدولة والحزب :

يختلف الحزب الشيوعي الصيني عن الاحزاب الشيوعية الاخرى في العالم من حيث البعد الاجتماعي المتجذر في المجتمع , والذي يفوق تأثيره تأثير البعد الايدلوجي وهذا ما جعله متداخلاً في جميع مؤسسات الدولة , اذ تشير الاحصاءات الى ان ما بين 25-30 فرداً يتحكمون في القرارات الاستراتيجية للصين , وهم اعضاء اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب اي ان الحزب يهيمن على رئاسة الدولة ومجلس الدولة وجميع الوزارات .

سابعاً: ابرز التحولات التي يمر بها الحزب الشيوعي الصيني :

على اثر انتهاء مرحلة حكم "دنج شياو بنغ" برزت مجموعة من الاحداث يمكن ان تعد بمثابة تحول مهم في بنية الحزب الشيوعي عامة والنخبة الحاكمة فيه بصورة خاصة , وابرز هذه التحولات هي :

- بروز القيادات الشابة في الحزب وتوليها مراكز صناعة القرار فيه , وذلك بعد ادراك قادة الحزب عدم فاعلية الجيل الثالث الذين تجاوزت اعمارهم 70 عاماً للاستمرار في قيادته , اذ جرى نقل القيادة الى الجيل الرابع الاكثر شباباً ونشاطاً من خلال استقالة قيادات الجيل الثالث وفي مقدمتهم "جيانغ تسه مين" وتسلم زعيم الصين الحالي "هو جين تاو" اضافة الى 180 عضواً اخرين تم اضافتهم الى اللجنة المركزية للحزب .
- ازدياد نسبة التكنوقراط في الحزب قياساً الى الذين يحملون المبادئ الايدلوجية للحزب فقط , اي اضافة عنصر الكفاءة في تولي المناصب الحزبية والرسمية , ابتداءً من الأمين العام .

النظام الانتخابي في جمهورية الصين الشعبية :

- 1- يحق لجميع مواطني الصين الذين بلغوا 18 عاماً التصويت في الانتخابات .
- 2- لكل ناخب صوت واحد في كل انتخابات .
- 3- انتخاب نواب المجالس الشعبية للمدن بصورة مباشرة من قبل دوائرهم الانتخابية .
- 4- انتخاب نواب المجلس الوطني ومجالس المقاطعات بصورة غير مباشرة (على مرحلتين).
- 5- يجب ان يتجاوز عدد المرشحين عدد المقاعد .
- 6- يجب ان يصوت اكثر من نصف الناخبين المؤهلين في الدوائر الانتخابية من اجل ان تكون الانتخابات صالحة بخلافة يتم الغاء النتائج واعادة الانتخابات .

7- يتم دفع تكاليف الحملات الانتخابية من خزينة الدولة .

المؤسسة العسكرية الصينية :

تتركز سلطة اتخاذ القرار داخل المؤسسة باللجنة المركزية العسكرية المرتبطة بالمكتب السياسي للحزب , اضافة الى مجموعة من الهيئات الاخرى ومن بينها :

- وزارة الدفاع الوطني
- لجنة العلوم والتقنية والصناعة للدفاع الوطني
- اكااديمية العلوم العسكرية

عقدت اللجنة المركزية العسكرية اجتماعها الاول في 4 حزيران 1989 وطرحت من خلاله برنامج التحديث داخل المؤسسة :

- 1- زيادة الموارد المتاحة للصناعة المدنية داخل المؤسسة العسكرية , اي الانتقال من النزعة العسكرية الى نزعة متعايشة مع التطورات الحاصلة في استراتيجية القيادة الصينية .
- 2- تسريح اعداد من قيادات وضباط الجيش , اذ جرى تسريح اعداد كبيرة منهم بين عامي 1995-2003 وصلت الى ما يقارب 25% من قادة وضباط المؤسسة .
- 3- تخفيض الانفاق العسكري على المدى القصير .

